مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 06 (20) 2024/11/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الأزمة السياسيه في فنزويلا 10–14 نيسان2002

م. م أسعد علي سليمان*
جامعة الأنبار
asaad.ali@uoanbar.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/09/23 تاريخ القبول: 2024/10/25

الملخص

تعرضت فنزويلا في المدة من 10–14 نيسان 2002, لاكبر ازمه سياسيه تمثلت في حدوث عده انقلابات على السلطه الشرعيه في غضون ثلاثه ايام متتاليه وكانت اوسع واخطر ازمه عصفت بتلك الدوله اللاتينيه منذ خمس وثلاثين عام إذ وقع اخر انقلاب سياسي وعسكري على السلطه الشرعيه والدستوريه, وتولى ثلاثة رؤساء الحكم في أقل من أربعة أيام، وما رافق ذلك من ردود أفعال سياسية متناقضة بشكل صارخ مع المبادئ السياسية المعلنة لأصحاب تلك الأفعال وورودها بشكل خاص من مؤسسات «ديمقراطية» من داخل البلاد وخارجها، كشفت بوضوح الى أي مدى وصل الوضع السياسي الدولي في ظل محاولات الولايات المتحدة الأمريكية استغلال هيمنتها على العالم بعد أن أصبحت «القطب الأوحد» الذي يملك مفاتيح الاستقرار والقلق في العالم كله.

الكلمات المفتاحية / فنزويلا, التدخل الأمريكي, هوغو شافيز, مجموعة ريو, أوبك

المقدمة

عدت الأزمة السياسية في فنزويلا واحدة من أهم الأزمات مطلع القرن الواحد والعشرين, فما حدث من انقلاب «عسكري مدني» فاشل و «انقلاب مضاد»، وتولي ثلاثة رؤساء الحكم في أقل من أربعة أيام، وما رافق ذلك من ردود أفعال سياسية متناقضة بشكل صارخ مع المبادئ السياسية المعلنة لأصحاب تلك الأفعال وورودها بشكل خاص من مؤسسات «ديمقراطية» من خارج البلاد، كشفت بوضوح الى أي مدى وصل الوضع السياسي الدولي في ظل محاولات الولايات المتحدة الأمريكية استغلال هيمنتها على العالم بعد

(*) م. م أسعد علي سليمان, الأيميل asaad.ali@uoanbar.edu.iq

أن أصبحت «القطب الأوحد» الذي يملك مفاتيح الاستقرار والقلق في العالم كله, وحاولت الولايات المتحدة تنفيذ ذلك الانقلاب من خلال إيجاد ظروف متأزمة تشبه تلك التي أوجدتها المخابرات الاميركية في جمهورية تشيلي للاطاحة برئيس البلاد الشرعي انذاك سلفادور الليندي في ايلول عام ١٩٧٣، والتي شكل الجنرال اوجوستو بينوشيه أحد أهم نماذجها، ولكن هذه المرة كان يجب أن يكون الانقلاب بوجه «ديمقراطي»، وذلك من خلال مشاركة المدنيين المتمثلين في رجال الأعمال في العهد الجديد، فكانت البداية متشابهة جدا: غضب شعبي (مصطنع) تقوده بعض النقابات العمالية، وبشكل خاص نقابة عمال البترول، باعتباره القطاع الأكثر تأثيرا في اقتصاد البلاد، ليصل الغضب مداه بالتظاهر ويتعرض المتظاهرون للرد من جانب السلطة يذهب ضحيته عدد من المتظاهرين، وعندما تصل الحالة الى استحالة استمرار الوضع يأتي الانقلاب العسكري كحل للأزمة, ومن هنا كان لابد من مشاركة عنصر جديد، والبحث على رئيس اتحاد رجال الأعمال الطامح الى لعب دور سياسي مهما كان الثمن.

ومن هذا المفهوم جاء أختيار عنوان البحث ليكون (**الأزمة السياسيه في فنزويلا 10–14 نيسان2002**), وقسم البحث الى ثلاث مباحث وخاتمة أذ تطرقنا في المبحث الأول الى أعطاء لمحة عن (**العوامل الداخليه لقيام الازمه**), والذي تضمن مطلبين ركز المطلب الأول عن (الاحزاب السياسية في فنزويلا) ودورها في الحياة السياسية الفنزويلية, فيما جاء المطلب الثاني ليوضح (المعارضه الفنزويليه ومحاوله الاطاحه بالنظام) من خلال جهودها في زعزعة النظام الأقتصادي وأجبار شافيز على ترك السلطة, اما المبحث الثاني فقد تناول (**العوامل الدوليه للازمة**), موضحا الجهود الأستثنائية لفنزويلا في توطيد علاقتها مع الدول النامية لاسيما في السياسة النفطية مع كل من العراق وإيران مما أثار حفيظة الولايات المتحدة وقتذاك, وجاء المبحث الثالث (**الدور الامريكي في الأزمه الفنزويلية**), والذي قسم الى مطلبين جاء في أوله (أسباب المعارضة الأمريكية لحكومة شافيز) ليوضح أهمية تلك الأسباب التي أتخذتها الأدارة الأمريكية كذريعة للوقوف بوجه حكومة شافيز, فيما سلط المطلب الثاني (الأدوات والوسائل الأمريكية لمواجهة الحكومة الفنزويلية) الضوء على أهم تلك الأدوات التي أتخذتها الأدارة الأمريكية ومنها التلويح بالخيار العسكري لمواجهة الحكومة الفنزويلية, فيما جاءت الخاتمة لتوضح أهم الأستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال دراسة الموضوع .

المبحث الأول : العوامل الداخليه لقيام الازمه

فنزويلا وعاصمتها كراكاس تبلغ مساحتها(٩١٢,٠٥٠ كلم ٢) تقع في شمال أميركا الجنوبية، يحدها البحر الكاريبي والمحيط الاطلنطي الشمالي، بين كولومبيا وغويانا, نالت أستقلالها في ٥ تموز عام ١٨١١, عن إسبانيا, يبلغ عدد سكانها حوالي (٢٤,٢٨٧,٦٧٠ نسمة) حسب إحصاء تموز عام ٢٠٠٢, فئاتها العرقية أسبان، إيطاليون، برتغاليون، عرب ،ألمان ،أفارقة ، سكان أصليون, أما لغتها الإسبانية وهي اللغة الرسمية مع وجود ٣٠ لهجة أمرندية (نسبة إلى الهنود الحمر السكان الأصليين), ويعتمد الاقتصاد الفنزويلي على عدة مصادر أهمها النفط الذي يشكل ٨٠% من صادرات فنزويلا, وتعد فنزويلا من الدول الغنيه نسبيا لكونها من الدول المصدره للنفط وهي خامس اكبر مصدر للنفط في العالم, ورغم ذلك فهي من بين الدول التي يعاني شعبها من الفقر إذ يقع 85%, من مجموع سكانها تحت خطر الفقر ولقد ورث الرئيس المنتخب هوغو شافيز(Hugo Chavez)*, وضعا اقتصاديا واجتماعيا أتسم بالكثير من المشاكل والتناقضات معظمها تتابع اقتصادي والاخرى تعلقت بتصاعد معدل ارتفاع الجرائم غير المنظمه وانتشار الفساد في كافه الأجهزه المدنيه والعسكريه فضلا عن قله الخبره في القيادات الاداريه والفنيه التي حاول شافيز تعيينها بدلا من القيادات الفاسده(جونز, 2008, ص26), جاء شافيز الى السلطة عام ١٩٩٨, وتولى في الوقت نفسه رئاسة منظمة أوبك، ولم يغب عن ذهنه الدور التأسيسي لفنزويلا في حياة المنظمة، ولما كان شافيز قد اسند برنامجه للتغيير الى عامودين اساسيين.. البترول والمجتمع المدني فلقد ادرك ان القضايا واحدة ومترابطة، وسعر عادل لبرميل النفط يساهم في تحقيق التنمية ووجود مجتمع مدني قوي يدعم نجاح التنمية (Sanahuja,2009,p.33).

بالنسبة للقضية الأولى فإن السعر العادل للبرميل يجب أن يتعدى عشرين دولاراً ويحتاج الأمر لحظة تحرك فعالة, وبعد زيارته الى الدول المعنية (السعودية، ليبيا، العراق، نيجريا، اندونيسيا، الكويت، والمكسيك، والنرويج وروسيا) داعياً الى اعادة التضامن على مستوى الأوبك ودافع بقوة عن ضرورة ايجاد سعر عادل لبرميل النفط وقد توصلت تلك الجهود الى اقرار هذا السعر العادل وحدد ب(٢٥) دولاراً للبرميل, وفي الوقت ذاته كان شافيز يقوي من قواعد المجتمع المدني في البلاد ويبني الكوادر الضرورية لتيسيره والدفاع عنه لتتدعم أسس الديمقراطية بالمشاركة وليتمكن من تنظيم الجهود الشعبية والفئات القاعدية لتنفيذ برنامجه السياسي للتغيير والقضاء على الفساد بواسطة الثورة من الاسفل, والفكرة من مفهوم المجتمع المدني انه البوتقة

التي تضم المبادرات الذاتية والجماعية للمواطنين في اطار التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الاسرة والدولة ولتحقيق مصالح افرادها ملتزمة في ذلك بقيم الاحترام والتراضي والتسامح والادارة السليمة للتنوع والاختلاف, وفي خريف عام ٢٠٠١, اتخذ شافيز عدة خطوات تنفيذية لبرنامجه عن طريق اصدار تسعة واربعين قانوناً جديداً بمثابة عملية ثورية متكاملة على المستوى الدستوري تضمنت اصلاحات زراعية من اعادة هيكلة قطاع النفط وتقوية دور الدولة مع المجتمع المدني في ادارة عملية التنمية (Sanahuja,2009,p.34).

وقام شافيز بعد توليه الرئاسة بإصلاحات اقتصادية واجتماعية هامة عبر أصداره لتلك القوانين الأصلاحية لاعادة توزيع الثروة في فنزويلا، من ابرزها توزيع الاراضي على الفقراء بعد ان كان في ايدي فئة قليلة، واعادة تنظيم الضرائب ومحاولة السيطرة على القطاع النفطي في فنزويلا، وعلى الصعيد الدستوري تم اصدار دستور جديد في البلاد انشئ بموجبه مجلس تشريعي له سلطات محدودة في صنع القرار السياسي، وتم تحديد الفترة الرئاسية بسبع سنوات مع امكانية اجراء انتخابات مبكرة بعد مضي نصف المدة، كما يجيز الدستور للرئيس الترشيح لفترة رئاسية ثانية (جونز, 2008, ص27).

كما أن شافيز اعتمد صيغه في تنفيذ برنامجه السياسي والاجتماعي من شانها توسيع دائره القطاعات الاجتماعيه وللقضاء مظاهر الفساد في هياكل الجهاز الحكومي وذلك في اطار تجربه رياديه في التاريخ الفنزويلي السياسي الحديث عبر المشاركه التي تقوم على أعمال فكره المجتمع المدني كونها البوتقه التي تضم المبادرات الذاتيه والجماعيه للمواطنين في اطار التنظيمات التطوعيه الحره التي تملا المجال العام بين الاسره والدوله ولتحقيق مصالح افرادها ملتزمه في ذلك بقيم الاحترام والتراضي والتسامح للتنوع والاختلاف (Frederick ,2005,p.52)

إن قراءه متأنيه لذلك البرنامج تفيد بأن اداه التغيير لأرتياد افاق المجتمع المدني المنشود انما تتم عبر ثوره سلميه تقوم على التوافق والاقرار بالتعدديه الثقافيه والسياسيه بما يشتمل عليه من روابط وجمعيات وهيئات وتجمعات شعبيه ومنظمات تطوعيه غير حكوميه من خلال :(Frederick,2005,p.53)

1- أن البرنامج الانتخابي المعلن الذي وعد به شافيز الفئات العريضه من المجتمع صاحبه المصلحه الحقيقيه في التغيير التي تضررت كثيرا في عهود ما قبل شافيز جراء تطبيق الحكومات السابقه لوصفات البند الدولي للاعمار والصندوق الدولي في عصر العوله التي تستهدف تهميش اوسع

قدر ممكن من فئات المجتمع وعلى الاخص الطبقه الوسطى, ذلك البرنامج الذي حمل بشده على ظواهر الفساد وأنعدام المساواه وغياب العداله الاجتماعيه وتعهد بالقضاء عليها.

2- ملامسة الشعب الفنزويلي بتطبيق الوعود والانجازات التي نادى بها شافيز بحماس وبوتائر سريعه منظمه وتمثلت بالعديد من التغييرات السياسيه والاقتصاديه والدستوريه هو الذي احتل مكانه المتميز على المستوى الشعبي ودفع الجماهير بتسجيل تلك السابقه في الحياة الفنزويلية ويكفي هنا الاشاره الى سعي شافيز الحثيث في الاطار منظمه الاوبك مع الدول الاعضاء لزياده سعر برميل النفط الى ما يتجاوز العشرين دولارا ليصل الى(25 دولار), من منطلق مفاده ان البترول ظهيره للتنميه والخفض التضخم من 40% الى 12% وتحقيق معدل نمو قدره 4% وازدياد عدد الطلاب المدارس الابتدائيه الى مليون طالب, واقرار تشريعات وطنيه لاجراء اصلاحات زراعيه.

3- محاولاته في تطبيق الديمقراطية من خلال خطاباته المتكررة الى المعارضة والتي يتعين عليها ان تدرك بوعي ان السلطه تاتي باراده الشعب وليس بواسطه الانقلاب العسكري, مما اعطى أهمية في وضع السلوك السياسي لشافيز في مواجهه خصومه وفي اشد لحظات التاريخ خطوره ودقه وتعقيدا بازاء امتحان عسير كشف عن مصداقيه تشبث الرئيس الفنزويلي بفكره التداول السلمي للسلطه وضرورات المجتمع المدني.

كما اجرى شافيز في أيلول من عام 2001, تغييرات ادارية في الصفوف الأولى لشركة بتروليوس دي فنزويلا(Petroleos de Venezuela) وهي الشركة الوطنية المملوكة للدولة, اذ ازاح كبار الموظفين الذين طالبوا بضرورة ادخال استثمارات امريكية في الصناعة النفطية وكانوا على تفاهم مع رئيس رابطة رجال الاعمال بيدرو كارمونا(Bedro Carmona)** وبدأت الاحتجاجات من مجتمع رجال الاعمال تصل الى مقر الرئاسة ثم قررت نقابة العمال الرئيسة في فنزويلا بدعم من اصحاب الاعمال اعلان اضراب عن العمل تضامنا مع كوادر الشركة الأولي مطالبين باستعادة الادارة الجديدة التي عينها الرئيس وهكذا تفاقم الوضع وزاده سوءاً خيانة الجيش ليتم الاعلان عن تخلي الرئيس عن الرئاسة بعد اجباره على الاستقالة، وحلف الرئيس الجديد بين روكارمونا اليمين الدستورية يوم ١٢ أبريل وسط انتقادات دولية واتهامات بأن النظام الفنزويلي الجديد غير شرعي وبدأت اول ازمة حقيقية عندما اصر المدعي العام على ان الرئيس المخلوع كان ضحية انقلاب عسكري وانه لا يزال الرئيس الشرعي باعتبار أن الدستور ينص على قبول "البرلمان"

لاستقالة الرئيس وهو ما لم يحدث.واجه شافيز ازمة حادة عندما نجح معارضوه بتنفيذ اضراب عن العمل في القطاع النفطي، وتوسيعه ليشمل قطاعات اخرى من اجل ارغامه للتراجع عن اصلاحاته وخاصة الاقتصادية وسياسته النفطية المستقلة، ورفع المعارضون شعارات تدعو الى تخلي شافيز عن السلطة واجراء انتخابات مبكرة, إلا ان اصرار شافيز على مواصلة تنفيذ برنامجه الانتخابي بتأييد من الغالبية العظمى من المواطنين الفنزويليين، مكنه من مواجه الطبقة السياسية القديمة المتمثلة بمجموعة من الأحزاب والتيارات السياسية في فنزويلا أنذاك(الجوجري,2007, ص 32) .

أولا : الاحزاب السياسية في فنزويلا

تميزت الحياة الحزبية في فنزويلا بالتنوع والنشاط، وشهدت الاحزاب الفنزويلية تطورات عدة, ومنذ استقلالها في 5 تموز عام ١٨١١ عن إسبانيا, امضت فنزويلا عدة عقود تحت الحكم الديكتاتوري حتى أواخر الخمسينات من القرن العشرين، ودخلت عهد التعددية الحزبية في الستينات إذ سيطر حزبان على الحياة السياسية لأربعة عقود، ومع اقتراب القرن العشرين من نهايته ظهرت احزاب جديدة استطاعت الوصول الى السلطة وانهاء هيمنة الاحزاب التقليدية (أبوعلية,1987,ص142), ومن اجل توضيح تفاصيل الحياة الحزبية في فنزويلا سنحاول اعطاء نبذة سريعة عن كل حزب من الاحزاب التي ظهرت على الساحة السياسية وحسب التسلسل التاريخي لنشوئها :

اولاً: الحركة الديمقراطية الاجتماعية (Accion Democratica) ويرمز اليها اختصاراً بـ (AD)، ويعد من أقدم الاحزاب في فنزويلا، إذ تأسس عام ١٩٤١، وهو عضو في الاشتراكية الدولية واستطاع السيطرة على الحياة السياسية، وتناوب السلطة مع الحزب الديمقراطي المسيحي لما يزيد عن اربعة عقود، أي خلال المدة ما بين انتهاء حكم الرئيس بيريز خميناز(Perez cheminaz) عام ١٩٥٨, ووصول الرئيس هوغو شافير الى الرئاسة عام ١٩٩٨, واستطاعت الحركة الديمقراطية السيطرة على البرلمان في انتخابات عام ١٩٧٣، وبقيت اهم حزب سياسي على الساحة الفنزويلية(يوسف,1973, ص18) .

واستطاع اربعة من قيادات الحركة الوصول الى منصب رئيس الدولة ولخمس فترات رئاسية وهم كل من روميلو بتانكور(Romelu Betancur) من ١٩٥٩ الى ١٩٦٤, راؤول ليوني(Raul Leoni) من ١٩٦٤ الى ١٩٦٩, كارلوس اندرية بيريز(Carlos Andre Perez) من ١٩٧٤ الى ١٩٧٩, جيم

لوسينيشي بيريز(Jim Lucinchi Perez) من ١٩٨٤ الى ١٩٨٨, كارلوس اندرية بيريز (Carlos Andre Perez) (للمرة الثانية) من ١٩٨٨ الى ١٩٩٣(يوسف,1973, ص 19) .

ثانياً: الحزب الديمقراطي المسيحي (Comite de Organizacion Politica Electoral Independiente) ويرمز اليه اختصاراً بـ (COPEL): اسسه الرئيس الفنزويلي الاسبق رافائيل كلديرا رودريغز(Rafael (Caldera Rodriguez**، في كانون الثاني عام ١٩٤٦، وشارك الحزب الى جانب الحركة الديمقراطية في الهيمنة على الحياة السياسية الفنزويلية حتى عام ١٩٩٣، بينما تولى مؤسسه رافائيل كولدرا رئاسة الدولة لفترتين الأولى من عام ١٩٦٩ الى ١٩٧٤ والثانية من عام ١٩٩٤ الى عام ١٩٩٨(مكاوي, 2011, ص 33) .

ثالثاً: الحركة نحو الاشتراكية (Movimiento al Socialismo) وتسمى اختصاراً (MAS): اسسه وزير الأقتصاد الفنزويلي تيودور بيكوف(Theodore Bykov) عام ١٩٧١، وبدأ الحزب عمله في اطار الافكار الشيوعية لكنه اختلف مع الحزب الشيوعي السوفيتي فيما بعد، ليتحول الى حزب شبيه بالاحزاب الشيوعية الأوروبية, وقد تمكن حزب الحركة نحو الاشتراكية من التأثير في الحياة السياسية وكان القوة الثالثة بعد الحزبين الرئيسيين في انتخابات عام ١٩٨٨، الا ان دوره بقي محدوداً، ولم يصل اياً من قادته الى منصب الرئاسة(الجوجري,2007, ص 14) .

رابعاً: حزب العدالة اولاً (Primero Justicia) ويرمز لاسمه اختصاراً بـ(PJ): اسسه احد اساتذة القانون وهو اليريو بورللي(Elirio Burelli) عام ١٩٩٢, وكان عبارة عن منظمة ضمت العناصر الشبابية، الا انه تحول فيما بعد الى حزب سياسي عام ١٩٩٨, وعد حزب العدالة اولا من احزاب يمين الوسط وهو من اشد الاحزاب المعارضة لشافيز رغم كونه حزباً صغيراً محدود النشاط (مكاوي, 2011, ص 34).

خامساً: حزب الجمهورية الخامسة (Movimiento Quinta Republica) ويسمى اختصاراً (MVR) عد هذا الحزب امتداداً للحركة السرية التي اسسها عدد من الضباط في الجيش الفنزويلي عام ١٩٩٤, بعد خروج شافيز من السجن وحملت اسم الحركة البوليفارية الثورية, ويرى المراقبون ان حزب الجمهورية الخامسة ذو توجهات يسارية خاصة وانها ترفع منذ تأسيسها شعارات الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي, وتمكنت الحركة من نشر افكارها الداعية الى محاربة الفقر واعادة توزيع الثروة في هذه الدولة

الغنية بين الجماهير مما اهلها للفوز في انتخابات عام ١٩٩٩, واقصاء ابرز حزبين في الساحة السياسية الفنزويلية عن الحكم, وتولى زعيم الحركة هوغو شافيز منصب الرئاسة منذ ذلك الحين ليصبح اصغر رئيس في تاريخ فنزويلا, ورغم الشعبية التي تحظى بها حركة الجمهورية الخامسة الا انها تحالفت مع بعض الاحزاب الصغيرة لقطع الطريق امام عودة الاحزاب التقليدية الى السلطة (مكاوي, 2011, ص 34).

سادساً: حزب الوطن للجميع (Patria para Todos) ويطلق عليه اختصاراً (PPT) وكانت هذه الحركة من انصار الرئيس شافيز عام ١٩٩٩, الا انها انشقت عليه واتهمته بعدم الالتزام ببرنامجه الانتخابي، وعسكرة الادارة وعدم التشاور مع احزاب اقليمية (مكاوي, 2011, ص 34).

وكان للاصلاحات الواسعه التي حاول الرئيس ادخالها ذات ابعاد اشتراكيه مما دفع بالعديد من التيارات داخل مجتمع الفنزويلي الى الالتقاء عند هدف واحد وهو تغيير النظام السياسي واخراج شافيز من السلطه والغاء الاصلاحات للاقتصاديه والاجتماعيه التي ادخلها, اما المسائل الاخرى فهي ليست محل اتفاق بين تلك القوى والتي أبرزها تجمعات رجال الاعمال, الكنيسه الكاثوليكيه, المؤسسه العسكريه, القيادات النقابيه المرتبطه بشركات النفط الاحتكاريه, وعلى الرغم من أتفاق تلك القوى على معارضه نظام حكم الرئيس شافيز الا ان هناك اسباباً مختلفه تعلقت بكل منها حسب توجهاته في ذلك الوقت(الجوجري,2007, ص 35) .

ثانيا : المعارضه الفنزويليه ومحاوله الاطاحه بالنظام

اما المعارضة لشافيز فهي بقايا لاحزاب يقودها رجال اعمال لهم مصالح مباشرة مع الولايات المتحدة ويدعمها المعادون للثورة الكوبية وقادة الاحزاب اليمينية وكبار الموظفين المنتفعين في شركات النفط ونقابات العمال, وكان هناك اتجاهين في المعارضه الفنزويليه, الاول يفضل الابطاء في مخطط زعزعه الاقتصاد الفنزويلي وهو ما يجعل الرئيس يفقد شعبيته ولا يسمح له في النهايه ان يكون بطلا قوميا, والثاني يضغط باتجاه الاسراع في التخلص منه ولكن نظرا للجماهيريه الكبيره التي يتمتع بها شافيز فضلت الولايات المتحده سيناريو الانقلاب العسكري بعد التسبب في الفوضى والزعزعه والاوضاع الاقتصاديه والماليه وتشويه صوره الرئيس واظهاره على انه ديكتاتور يناهض حريه التعبير والاعلام ولا يمثل مصالح القوى الديمقراطيه في فنزويلا(العطري,2008, ص41) .

كما ان التناقض بين المعارضة وشافيز يكمن في عدة نقاط منها, ان الأخير اقر قوانين تسمح بزيادة دخل الدولة والحكومة من عائدات النفط، وهو ما دعا غرفة التجارة التي تسيطر عليها مجموعة كومبرا دورية منتفعة من العقود والشركات الامريكية لمعارضة تلك القرارات والدعوة الى اضراب العمال في 10 كانون الأول عام 2001, فضلا عن محاولة شافيز فرض الادارة والسيطرة الوطنية على شركات النفط ومنها شركة (PDVS) اكبر شركة نفط في العالم وثالث أكبر شركة تصدر النفط للولايات المتحدة, كما حاول التقليل من سيطرة المال والولايات المتحدة على وسائل الاعلام وهذا ما جعل المعارضة تتهمه بالحد من حرية الاعلام , تلك الاجراءات والخطوات التي اتخذها شافيز اثارت حفيظة معارضيه في الداخل والخارج وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية, وقد بدأت ما يمكن تسميته بالثورة المضادة، ابتدأت في الاضرابات وأنتهت بالانقلاب العسكري أنذاك (واكيم,2012,ص 11), أما السبب المباشر والمعلن بالتناقض بين شافيز والمعارضه فتمثل في أقراره للقوانين الأصلاحية التي تسمح بزياده دخل الدوله والحكومه من عائدات النفط (علما بانها خامس اكبر مصدر للنفط في العالم) وهو ما دعا غرفه التجاره التي تسيطر عليها مجموعه (patrol compra) منتفعه من العقود مع الشركات الامريكيه المعارضه تلك القوانين والقرارات الصادره باستناد اليها لمعارضتها لها ودعت الى اضراب العمل في العاشر من كانون الثاني عام 2002, وهو ما دفع اتحاد نقابات العمال للمشاركه في الاضراب وهذا الاتحاد تقوده مجموعه كانت تحذر من دعوات الرئيس الوطني لاجراء انتخابات جديده وهو بالتاكيد ما يعني انتهاءها والتناقض الاخر في محاوله فرض الاداره والسيطره الوطنيه على الشركات النفط ومنها شركه (PDVSA) من كبريات الشركات النفط في العالم وثالث اكبر شركه مصدره للنفط الى الولايات المتحده الامريكيه(العطري,2008, ص42) .

كما لجئت المعارضه الى الدعوه للاضراب العام الذي ابتدا فعليا منذ بدايه شباط من العام نفسه, معززا بتظاهرات في جميع انحاء البلاد لمطالبه برحيل شافيز عن طريق الاستفتاء وقد عد الرئيس الفنزويلي ان ذلك الاضراب انما ياتي في اطار خطة لزعزعه الاستقرار فنزويلا واطاحه به داعيا الجيش الى ان يمسك بزمام المبادره لحمايه مصانع البلاد الرئيسه بعد ان وجهت المعارضه ضربتها اليها متهما مؤيدي الأحزاب والمحرضين عليه بانهم هاجموا قلب الاقتصاد الوطني مصرحا انهم يريدون حكومه تخصخص شركات المحروقات الوطنيه كما وجه النداء بحراره لعمال تلك الشركات التي تدر على الحكومه 80% من موارد البلاد من العمله الصعبه الى تحمل مسؤولياتهم امام البلاد مشددا على انها تعد صلب وقلب الاقتصاد والمجتمع الفنزويلي واذا ما دققنا

في مطلب المعارضه المتمثل باجراء استفتاء تمهيدا لاقصاء تشافيز من خلاله فانه يتضح استنادا لما قضى به الدستور الفنزويلي ان هذا المطلب انما يجانب مبدا مشروعيه انه يسعى لاجراء هذا الاستفتاء قبل انتهاء نصف مده الولايه الاولى للرئيس شافيز في حين ينص الدستور على ان اجراء استفتاء او انتخابات يجب ان يجرى كل منهما في فتره تقع في النصف الثاني من انتهاء هذه الولايه وهو ما استندت اليه المحكمه العليا في فنزويلا في رفضها طلب المعارضه الذي عدته غير دستوري وذلك باقرارها الصادر في 21 أذار, الأمر الذي أعطاه الصفة القانونيه ذات طابع سياسي ضد القوى المعارضه ومساعيها المحمومه ضد شافيز(Sandoval,2008,p.89).

المبحث الثاني : العوامل الدوليه للازمة

إن ملابسات الحدث كثيرة ومتشعبة ولا يمكن ان تتناول الوضع السياسي والاقتصادي الداخلي دون الرجوع الى خلفية النظام القائم, وتوجهاته وطبيعة الاسباب التي ادت الى تكثيف حركة المعارضة ضده, ومن خلال دراستنا لكل ذلك لابد وان نتعرف على مؤشرات العامل الخارجي الذي يشير بأصابع الاتهام الى قوى دولية لها مصلحتها الاكيدة في عدم استمرار الرئيس الفنزويلي في منصبه.

إن تناول الحدث الفنزويلي هو أشبه ما يكون بـ (بانوراما) ضمت ما هو سياسي واقتصادي، وطني ودولي وكيفية وصول شافيز الى السلطة واتجاهاته السياسية والعقائدية وتوجهاته وخططه لاصلاح النظام الفنزويلي، ثم اتجاهات المعارضة الفنزويلية، وتأثيرات الاضراب في الاقتصاد الفنزويلي دون اغفال التأثيرات الدولية باتجاه اسقاط النظام الفنزويلي, إذ انفردت فنزويلا باستقرار نظامها الحزبي الثنائي في تداول السلطة، وتمكنت بفضل الريع النفطي من تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية، وامتصاص التناقضات الاجتماعية، ومن تقديم نفسها كواحة استقرار ديمقراطية وسط الأنظمة العسكرية, غير أن كل ذلك في فنزويلا قد اخذ يتدهور بشكل دراماتيكي مع تكيف الطبقة البيروقراطية الحاكمة والمسيطرة مع الليبرالية الجديدة، واضطرارها لتطبيق وصفات صندوق النقد والبنك الدوليين الاصلاحية، التي تحملت الفئات الشعبية كلفتها الباهضة، واوقعت خامس دولة مصدرة للنفط في مديونية جائرة وفي خدمة ديون خارجية لا تصدق لفداحتها, ولقد شكل مأزق تلك السياسات القارب الذي سبح به البوليفاريون الجدد، وتمكنوا في عام ١٩٩٩-١٩٩٨ من

ايصال مرشحهم القومي اليساري هوغو تشافيز الى رئاسة الجمهورية بالطرق الدستورية(محمود,2008,ص14).

رغم أن فنزويلا تقع في الفناء الخلفي للولايات المتحده الامريكيه, وهي عضو في منظمه الدول الامريكيه فإن نفوذ الشريك الاكبر الولايات المتحده داخل المؤسسات الفنزويليه لازال واضحا, وبفوز شافيز بالسلطه من خلال عمليتين انتخابيتين وهو ذو توجه يساري غير تواق لتمتين العلاقات مع الولايات المتحده وراغب في استعاده السيطره الحكوميه على الشركات النفطية والحد من نفوذ القوى المواليه وتعزيز علاقاته مع الدول التي تعتبرها الاخيره دولاً معاديه ومعارضه لسياستها العالميه التي باتت حقيقه قائمة وتعمل على توطيدها في بقاع العالم(Smilde,2016,p.34).

عمل شافيز على بناء علاقات متميزه مع الدول الناميه, كما بدأ بأعاده النظر في علاقاته مع الولايات المتحده إذ غلب عليها الفتور في المرحله الاولى من انتخابه ثم التوتر الشديد خاصه بعد انتقاده لسياساتها ومواقفها الدوليه منها انتقاده الشديد للحمله العسكريه ضد افغانستان ولسياسه مكافحه الارهاب ذات النهايات والاهداف المفتوحه يقابل ذلك تعزيزه للعلاقات الاقتصاديه والسياسيه التي تربط فنزويلا بدول تعتبرها الولايات المتحده الامريكيه معاديه لها مثل الصين وايران والعراق وكوبا وربما كان الاكثر أزعاجا للولايات المتحدة هو سياسه شافيز النفطيه الذي حاول وضعها تحت سيطره الحكومة المباشره وسعيه للتحالف او التنسيق مع دول نفطيه مثل ايران والعراق في محاولة لفرض حظر على تصدير النفط اليها, علما بانها الدوله الأولى المستورده للنفط الفنزويلي وهو ما دفع الولايات المتحده للعمل بالتنسيق مع مجموعه من العسكريين الفنزويليين ومع بعض القوى المواليه لها لتدبير عمليه الاطاحه بحكمه فكانت الازمه السياسيه من خلال افتعال المظاهرات وخلق الظروف الماديه للعسكريين الموالين لامريكا للقيام بأنقلاب في فنزويلا (Smilde,2016,p.35), والحقيقه ان الولايات المتحده وبعد ان تسيدت العالم حاولت فرض نموذجها الاقتصادي والسياسي وربما العسكري على الصعيد العالمي, لايمكن ان تترك دوله كفنزويلا لتختار طريقا ينهج نهجاً سياسيا ذو طبيعه اشتراكيه وان تؤسس نوعا من الاستقلاليه في السياسه خارجيه تتقاطع مع السياسه والتوجهات الامريكيه, وعدت ذلك خروجا عن طوعها وتهديدا لمصالحها في هذا البلد اللاتيني القريب جغرافيا منها والغني بثروته النفطيه لذلك فانها حاولت الأطاحة بشافيز وأبعاده عن السلطه لما تبقى من ولايته عن طريق عملائها من رجال الاعمال المرتبطين بمصالحها والذين تضرروا من سياسه شافيز الداخليه

والذين لهم العديد من الاستثمارات ورؤوس الاموال في الولايات المتحده الامريكيه تربوا على مايقارب (70 مليار دولار) فضلا عن القيادات النقابيه العماليه التي ترتبط بمصالحها بالشركات المتعدده الجنسيه العامله في البلاد وتتلقى الكثير من الرشاوي منها وعدد من العسكريين الموالين لها (Golinger,2005,p.67).
كما اعلن بكل وضوح تأييده قيام عالم متعدد القطب وتفضيله محورين للتقاطع اولهما محور شركائه النفطيين عبر تعزيز منظمة الدول المصدرة اوبك ومحور التكامل الاقليمي عبر تطوير العلاقات مع كل من كولومبيا والبيرو والاكوادور وبوليفيا, لقد دق الرئيس الفنزويلي اسفينا في استراتيجيات واشنطن الاقليمية وذلك عندما اقام علاقات جيدة مع كوبا وزودها بالنفط مقابل سعر رمزي، وعندما علق المناورات المشتركة التي يقيمها سنوياً الجيش الفنزويلي مع نظيره في الولايات المتحدة, كذلك عندما حظر على الطائرات العسكرية الاتية من جزيرة اوربا الهولندية وعبر أجواء البلاد كي تذهب للتجسس على المليشيات الكولومبية، وعندما عارض بوضوح المخطط الموضوع من اجل كولومبيا (Golinger,2005,p.68).
وبدءا فأن ما يحسب لصالح شافيز انه تولى مقاليد السلطه عبر اصول وقواعد الديمقراطيه ذلك انه جاء الى الحكم بالطرق الدستوريه عام 1998, وأعيد انتخابه في عام 2000, عن طريق الاستفتاء خلافا للسياق المعهود في تداول السلطه في امريكا اللاتينيه وعموم بلدان العالم الثالث أذ ان خصومه من العسكرين المتعاونين مع رابطه رجال الاعمال كانوا خصوما للديمقراطيه قبل ان يكونوا اعضاء لدودين لشافيز (Golinger,2005,p.68).
واقليميا فقد نسف رؤساء مجموعه ريو(Rio Group) التي تضم تسعه عشر دوله في امريكا اللاتينيه والمجتمعون بوكستاريكا اي اساس يضفي طابع الشرعي على ذلك الانقلاب ورفضوا في بيان مشترك الاعتراف بحكومه كارمونا رئيس رابطه رجال الاعمال المدعومه امريكيا الذي اعلن سقوط الدكتاتوريه من مبنى التلفزيون اثر انقلاب ووصفوا حكومته بانها غير شرعيه ولعل ما يدعو الى استغراب حقا تلك الحمله الاعلاميه التي تنادى اليها المعلقون والكتاب والصحفيون الغربيون في وصف شافيز بالاستبداد ومجالبته للديمقراطيه والانحياز لدعاوي معارضيه الغربيون في وصف شافيز بالاستبداد ومجانبته للديمقراطية والانحياز لدعاوي معارضية وتسويق فكره الانقلاب العسكري ذاتها ضد رئيس منتخب صارفين النظر عن الاشاره الى ان الضباط المعارضين قد اتبعوا نفس الطريق الذي سلكه شافيز اذ كان موضع نقدهم الشديد حين قاد تمردا فاشلا في بدايه التسعينات من القرن الماضي ضد النظام الحزبي القائم في بلاده بسبب الفساد الذي كان سائدا بين

الحزبين الرئيسين اللذين كان يتناوبان على السلطه ليتقاسما ثروه البلاد بعيدا عن الرقابه الشعبيه كانت النتيجه انه قضي في السجن ثلاث سنوات خرج بعدها ليقود حزبا سياسيا مناوئا للحزبين التقليدين ونجح في استقطاب عموم الجماهير التي منحته ثقتها وحملته على اكتافها واوصلته الى سده الحكم بوسائل الدستوريه وعبر عمليه تغيير سلميه كسرت الحلقه المفرغه المتواليه لتداول السلطه بين الحزبين عتيقين منذ اربعين عاما اغرق البلاد بمديونيه قاسيه وجعلا الفئات العريضه القاعديه من المجتمع تعيش على حافه الفقر خامس دوله مصدره للنفط وهنا تكمن هذه المفارقه القاسيه بين التوافر الثروه وسوء توزيعها(Smilde,2016,p.36-37).

واذا كانت الانقلابات وحكم الجنرالات الاحادي ظاهره سياسيه سائده في دول امريكا اللاتينيه بل وفي دول الجنوب عامه فانه من الصعوبه بمكان أسباغ ذلك الوصف على ممارسه السلطه في فنزويلا طيله عهد شافيز كونه وصل الى هرم السلطه عبر الانتخابات العامه بالوسائل الديمقراطيه عام 1998, واكد ذلك الاستفتاء الشعبي عام 2000.

على صعيد اخر فان الحقوق والحريات العامه التي كفلها الدستور فأن طريقه ممارستها يجب ان تتم بالحدود التي تضمن مصلحه المجتمع ولا تفضي الى هدر الموارد العامه لتشكل الصادرات النفطيه جزءا رئيسا فيها مما ينعكس سلبا على الحقوق الاقتصاديه والاجتماعيه والاضرار الجماعية وعلى نطاق واسع بتلك الحقوق, إذ لم يكن مستغربا من أستدعاء المؤسسات العسكريه والجهاز الحكومي ضده سواء من خلال انقلاب عسكري فاشل او من خلال الاضراب العام الذي شكل انقلاب لثوب مدني لاسباب تصل بسياسته النفطيه ومبادرته بزياده مداخيل الدوله عن طريق فرض الضرائب على الشركات المتعدده الجنسيه الأمر الذي يشكل تحديا غير مسموح به لدى منظمة الأوبك(OPEC)*** وفقا لحصه فنزويلا في المنظمه وهو ما يتقاطع مع المصالح الحيويه الاقتصاديه للبلاد وينعكس سلبا على اوضاع الفئات الاجتماعيه ذات الدخل المحدود ومنهم العمال وهكذا تخلط الاوراق في الازمه الفنزويليه بين المعارضه التي تحاول تحقيق ما عجزت عنه بواسطه الانقلاب العسكري لتستثمر سقف الليبراليه السياسيه واصول وقواعد الديمقراطيه لتقويه طموح شافيز الذي يسعى الى بناء مجتمع جديد في فنزويلا (Wilpert,2007,p.61).

المبحث الثالث : الدور الامريكي في الأزمه الفنزويلية

تمثل قارتا أمريكا الشماليه والجنوبيه وجزر البحر الكاريبي الدائره الاقليميه التي تتجسد فيها المصالح القوميه الامريكيه والتي لا تقبل الولايات المتحده بتقليص او انحسار دورها فيها لان ذلك يعني القبور طوعا بتهديد مصالحها الحيويه وكانت الرساله التي بعث بها الرئيس الامريكي الخامس جيمس مونرو(James Monroe) 1817-1825, الى باريس في الثاني من كانون الاول عام 1823, حجر الاساس لمبدا الذي استندت اليه العلاقات بين دول أمريكا اللأتينية, والذي يقضي بان الولايات المتحده تعتبر ايه محاوله اوروبيه للتدخل في شؤون الدول التي تتالف منها القارتان الأمريكيتان تهديدا لامنها وموجب ذلك منحت الولايات المتحده لنفسها الاولويه في التدخل في دول الامريكتين إذ استندت التدخلات العسكريه في ذلك المبدا الخاص بالامن والذي رسخ في الاذهان اسطوره امريكا للامريكيين(أبو علية,1987,ص167).

وتدخل فنزويلا بحكم موقعها الجغرافي ضمن الدول امريكا الجنوبيه في اطار النطاق الامني الامريكي الاول اوما يطلق عليه الفناء الخلفي لولايات المتحده الا ان الاهتمام الامريكي بها تصاعد بعد اكتشاف النفط واحتكار الشركات الامريكيه لهذه الصناعه وطوال العقود التاليه ظلت الشركات الامريكيه تنهب النفط الفنزويلي الرخيص وتسيطر على الثروات الطبيعيه الاخرى مثل الحديد والفحم الحجري والذهب والاخشاب والبوكسايت وغيرها وقد تعاقبت على فنزويلا العديد من الحكومات وشهدت اكثر من انقلاب عسكري وخضعت ابان مرحلة الحرب البارده لمتطلبات الصراع الامريكي – السوفيتي ولم تخرج عن نطاق السياسه الامريكيه بل كانت عونا للولايات المتحده في تطبيق سياستها بما فيها الحصار الامريكي لكوبا(العطري,2008,ص51) .

الا ان تسعينات القرن الماضي شهدت تغيرات عالميه كانت من المنطق ان تجد انعكاسا لها على الساحه الامريكيه الجنوبيه وعلى فنزويلا على وجه الخصوص ضمن ذلك الاطار ففي عام 1992, وقع انقلاب عسكري في فنزويلا ضد حكومة كارلوس اندرية بيريز(Carlos Andre Perez) وعارضت الولايات المتحده المحاولات الاصلاحية التي نادى بها منفذي الأنقلاب للاوضاع الداخليه المتردیه وأتهمتهم بالوصول الى السلطه بصوره غير شرعيه, مما دعى قادة الأنقلاب ولاسقاط تلك الذريعه القيام بأجراء انتخابات رئاسيه برلمانيه واصبح رافائيل كالديرا رسميا الرئيس المنتخب لفنزويلا الا أن ذلك لم ينه الأزمة بين فنزويلا والولايات المتحده التي اتجهت بعد وصول شافيز للحكم في فنزويلا عام 1998, ومع مجيء الرئيس

الثالث والأربعين للولايات المتحدة جورج بوش الأبن (George W. Bush) 2001 -2009**** الى تصعيد لهجه العداء ومحاوله التخلص منه بأفتعال ازمات داخليه كان من اهمها الانقلاب الفاشل الذي قاده بعض قاده الجيش ورجال الأعمال بدعم من الكنيسة الكاثوليكية في 10 - 14 نيسان عام 2002, وادى الى كشف التورط الامريكي في شؤون فنزويلا الداخلية أنذاك(Cusack, 2019,p.87).

وقادت المعارضه المدعومه امريكيا حمله اضرابات وتظاهرات ادت الى تعطيل الكثير من المؤسسات وعرقلت تنفيذ الاصلاحات التي حاول حكومه شافيز القيام بها لتحسين الوضع الاجتماعي وتقويه الموقف السياسي للبلاد في مواجهه الضغوط الخارجيه, ولكن يبقى السؤال ما هي الاسباب الحقيقيه للعداء الامريكي لشافيز؟ للاجابه على هذا التساؤل تبدو الصورة واضحه في سياق مبدا بوش **(من ليس معنا فهو ضدنا)** فالرئيس الفنزويلي حاول مقاومه الاملاءات السياسيه الامريكيه من خلال تبنيه لسياسه وطنيه مستقله وهو ما يتعارض وسياسه الهيمنة الامريكيه اذ لا يوجد شيء اسمه مستقل امام نفوذ والمصالح الامريكيه ونظامها العالمي الجديد لذلك قررت التخلص منه من خلال المعارضه الداخليه بعد احداث انقلاب سياسي وعسكري متخذة مجموعة من الأسباب أهمها, المعارضة الأمريكية لحكومة شافيز هو اتهامها بالابتعاد عن الديمقراطيه وادعائها بعدم مشروعيه رئاسة شافيز لفنزويلا ولقد اقر وزير الخارجيه الامريكي كولن باول(Colin Powell), في 8 شباط من عام 2001, بوجود اختلافات بين واشنطن وكراكاس(الربيعي,2008,ص9), فضلا عن رفع المعارضون لحكومه شافيز الشعارات نفسها التي ترفعها الاداره الامريكيه ضده واعلنت المصادر الرسميه الامريكيه ان مصالح الولايات المتحده تكمل الديمقراطيه وهو ما ذكره وزير الخارجيه الأمريكي في 18 أذار من العام نفسه, شكك فيه في رغبه الرئيس فنزويلي في تعزيز الديمقراطيه ومواكبه الولايات المتحده في حملتها ضد الارهاب وبالطبع فان الخشيه على الديمقراطيه في فنزويلا ليست السبب الوحيد على افتراض صحته لذلك حرصت الأدارة الامريكية على تغيير النظام((الربيعي,2008,ص10).

كذلك من بين الأسباب الأمريكية هو معارضة حكومة شافيز لاتفاقية التجارة الحرة للامريكيتين التي عقدت في جزيرة مارغريتا في 12 كانون الأول عام 2001, وطرحة لفكرة بديلة تقوم على تطوير التجمعات الاقليمية في امريكا الجنوبية وتفعيلها، وترسيخ الدعوة لمواجهة جميع مشاريع الهيمنة التي تعمل على ارتهان اقتصاديات دول امريكا اللاتينية للاقتصاد الامريكي ولصندوق النقد الدولي وللبنك الدولي, ولا تخفي

الولايات المتحدة قلقها من ما تصفه بانتشار عدوى نظام شافيز في امريكا الجنوبية، خاصة وان فنزويلا تمكنت من مواجهة الأزمة الاقتصادية التي مرت بها دول امريكا اللاتينية بعد الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، ولم تتعرض لاضطرابات مماثلة لما حدث في الارجنتين(Romero,2006,p.89) .

كما أن تعزيز شافيز علاقاته مع كوبا والقوى الثورية في امريكا اللاتينية، وقد ادت تلك السياسة ليس فقط الى أعتراض الولايات المتحدة، بل أيضاً العديد من دول امريكا الجنوبية بسبب خشيتها من توسع التجربة الكوبية بما تشتمل عليه من مبادئ اشتراكية إذ أبدت تلك الدول قلقها, كما أن الطبقة الاقطاعية والرأسمالية في فنزويلا، المرتبطة بشكل وثيق بالاحتكارات الامريكية رأت ان مستقبلها السياسي اصبح مهدداً، وتمثلت الاعتراضات الامريكية في هذا الجانب على رفض الاصلاحات التي قام بها شافيز في القطاع الزراعي وتوزيع الاراضي على الاف الفقراء الفنزويليين الذين يسكنون مدن الصفيح، أذ وصفت تلك الاجراءات بأنها تمثل اتجاهاً نحو الشيوعية بفعل التأثر بالتجربة الكوبية(Romero,2006,p. 90) . فضلا عن اتهام الولايات المتحدة للرئيس شافيز بدعم المعارضة الكولومبية، ذات التوجهات الماركسية وبعد منعه للطيران الامريكي من التحليق في الاجواء الفنزويلية بحجة محاربة المخدرات، ورغم نفي الرئيس الفنزويلي فأن الحكومة الامريكية استطاعت تشكيل معارضة داخلية تتهم الرئيس بانه يسمح لتلك القوات باتخاذ اراضي فنزويلا قاعدة خلفية لنشاطها, ولخص جورج تنيت(George Tenet), مدير المخابرات المركزية الامريكية تلك المواقف بالقول: "**ان شافيز يهدد سياسة الولايات المتحدة ببيع النفط الى كوبا ويعارض حملة مكافحة المخدرات في كولومبيا ويقوم بدعم الحركات الثورية في الدول المجاورة**"(Cardozo,2011,p.22) .

ومن بين الأسباب التي أتخذتها الولايات المتحدة هو اعتراضاً على سياسة فنزويلا النفطية فقد حاول شافيز العمل على استقرار سوق النفط وعمل باستمرار على رفع سعر برميل النفط رغم الاستياء الامريكي, فضلا عن قيام الحكومة الفنزويلية ببيع النفط لجمهورية كوبا التي تفرض عليها الولايات المتحدة حصاراً جاوز الاربعين عاماً, وعلى الصعيد الداخلي قام بمسعى جاد لتغيير الاتفاقيات المعقودة منذ عقود طويلة مع الشركات الاجنبية، وغالبيتها امريكية لما فيها من اجحاف بالاقتصاد الفنزويلي(مطلك,2016,ص 47).

فضلا عن المواقف الأستقلالية لشافيز والتي اغضبت الادارة الامريكية التي عبرت عن استيائها منها في اكثر من مناسبة و على لسان أكثر من مسؤول منها الالتزام بقضايا العالم الثالث، خاصة وان فنزويلا تتراس مجموعة السبعة والسبعين، ومجموعة الخمس عشرة للبلدان النامية, كما أن زيارته للعراق في 10 أب عام 2001, والقيام بزيارة ليبيا في اطار الاعداد لقمة كراكاس عكست استقلالية الواضحة واثارت غضب الجانب الامريكي, فضلا عن انتقاده للعدوان الامريكي على افغانستان حيث اتهم الولايات المتحدة بأنها تحارب (الارهاب بالارهاب) مما جعل الادارة الامريكية تسحب سفيرها من كراكاس وترفض الاجتماع بالرئيس, كما أن أعلانه الصريح عن تأييده لقيام عالم متعدد الاقطاب، ولاقامة شراكة بين الدول النفطية عبر تعزيز الأوبك ومحور للتكامل الاقليمي عبر تطوير العلاقات بين دول أمريكا اللاتينية (كولومبيا، البيرو، الاكوادور، بوليفيا وفنزويلا)، وبين سوق الجنوب المشتركة مركوسورMercosur (مطلك,2016,ص 48) .

كما أن قيامه الاصلاحات الداخلية التي شملت سيطرة الدولة على ادارة الشركة الوطنية الفنزويلية للنفط التي وصفها الرئيس شافيز بأنها دولة داخل الدولة، وكذلك حصول الرئيس على صلاحيات استثنائية من الجمعية الوطنية لتجاوز الازمة الاقتصادية مما ساعده على اجراء تعديلات دستورية واسعة من اجل دور الدولة بالاشتراك مع المجتمع المدني في ادارة عملية التنمية شملت اصدار تسعة واربعين قانوناً، حاول من خلالها تأمين سيطرة الدولة على المؤسسات الاقتصادية المهمة واعادة هيكلة القطاع النفطي واعادة توزيع الثروة والقضاء على احتكار من قبل الفئات المرتبطة بالخارج واطلاق بعض المشاريع الاجتماعية لرفع مستوى الاغلبية المحرومة من ابناء الشعب الفنزويلي(مرسي,2019,ص13).

كل تلك الأسباب ومن اجل الوصول الى غاياتها ومن ثم سعت الولايات المتحدة لاستخدام أكثر من اداة ووسيلة للحد من النفوذ الفنزويلي وتمثلت ابرز ادواتها في(Smilde,2016,p.44):

1- مدراء الشركات النفطية الخاضعة للاحتكارات الامريكية.
2- بقايا احزاب يقودها رجال اعمال لهم مصالح مباشرة مع الولايات المتحدة ويدعمها مناهضون للثورة الكوبية موجودون في ميامي بالولايات المتحدة.
3- مجموعات رجال الاعمال والمنتفعين في شركات النفط والتجار المرتبطين بالولايات المتحدة.
4- وكالة المخابرات الامريكية، والعناصر المتعاونة معها في داخل فنزويلا.

5- بعض الضباط والعسكريين الذين استطاعت المخابرات الأمريكية تحريضهم.

6- صندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية، إذ اعلن مورغان ستانلي (Morgan Stanley), مدير البنك الدولي، انه يؤيد ازاحة شافيز من السلطة، بينما اعلنت مؤسسة غولد مان الاستثمارية ان فنزويلا تواجه كساداً اقتصادياً كبيراً وابدت مخاوفها من انهيار اقتصادي وسياسي، وقالت ان المؤسسات المالية في فوضى.

إما الوسائل التي استخدمتها الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها فتمثلت في (مطلك,2016,ص 51-52):

1- الضغط السياسي المتمثل بالاعلان الرسمي الامريكي بان شافيز هو العدو رقم ٢ للولايات المتحدة وهذا التعبير ورد على لسان كوندوليزا رايس(Condoleezza Rice) مستشارة الرئيس لشؤون الأمن القومي رافقته اشارة الى سياسة شافيز غير المهادنة في القطاع النفطي.

2- محاولة اختراق الجيش الفنزويلي حيث تمكنت من التأثير في بعض قادته ودفعهم لتنفيذ الانقلاب الفاشل ضده في نيسان من عام ٢٠٠٢.

3- شن حملة اعلامية للاساءة لشخص الرئيس الفنزويلي وسياسته، و اشتملت تلك الحملات على توجيه الانتقادات لحكومة شافيز والطعن بفوزه في الانتخابات الرئاسية والايحاء بتبنيه الشيوعية، واتهامه بدعم المتمردين وتجار المخدرات في كولومبيا المجاورة, ومما زاد من شدة الحملة وتأثيرها، ضعف الاعلام الرسمي في فنزويلا حيث يسيطر رجال الاعمال المعارضين لشافيز، على اغلب المؤسسات الاعلامية من صحافة واذاعة وتلفزيون.

4- الاستعانة بعملائها داخل ادارة شركة النفط الفنزويلية الوطنية من اجل تنظيم الاضطرابات، لشل عمل الشركة وتصعيد الازمة الاقتصادية.

5- محاولة تصوير اوضاع فنزويلا الاقتصادية وكأنها توشك على الانهيار.

6- التدخل لادارة الازمة مباشرة بتكليف الرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر بمهمة للوساطة بين الحكومة والمعارضة، ومن ثم وبعد فشل تلك المهمة، سربت الادارة الامريكية معلومات عن خطة تستعد ادارة بوش لاطلاقها، تتضمن تشكيل مجموعة من الدول للمساعدة في حل الازمة

الفنزويلية، وتضم المجموعة المقترحة كلا من البرازيل والمكسيك وتشيلي والولايات المتحدة وربما اسبانيا والامم المتحدة وتحمل اسم (اصدقاء فنزويلا).

7- زيادة المساعدات الامريكية للجماعات المناهضة الشافيز بعد الانقلاب الفاشل في نيسان عام ٢٠٠2 الى ستة اضعاف، كما سمحت لقادة الانقلاب باللجوء الى الاراضي الامريكية ليتجنبوا الملاحقة القانونية.

ان المحاولات الأمريكية المستمرة لاثارة المشاكل في فنزويلا تعكس حالة القلق التي تثيرها السياسة الاستقلالية لحكومة شافيز، ورغم محاولات الرئيس الفنزويلي تطمين الولايات المتحدة بعد انقلاب نيسان الفاشل لتخفيف حدة التوتر، الا ان الادارة الامريكية لم تتمكن من قبول فكرة خروج فنزويلا عن الحظيرة الامريكية خاصة وانها كانت حتى مطلع التسعينات من القرن الماضي احد الدول التي كانت تحارب من خلالها منظمة الاوبك وتنفذ سياساتها التخريبية ضد الدول النامية وبشكل خاص دول امريكا الجنوبية(مرسي,2019,ص14).

فشلت المحاولة الأنتقلابية التي وقعت ضد شافيز في نيسان عام ٢٠٠٢ بفعل تضافر العديد من العوامل في مقدمتها(Frederick,2005,p.61) :

1- اعلان المدعي العام الفنزويلي ان تغيير الرئيس غير دستوري حتى لو تقدم باستقالته، لانه لابد ان تقبل الاستقالة من البرلمان حتى تصبح سارية المفعول.

2- نزول الجماهير من الطبقات الشعبية والمتوسطة في تظاهرات في شوارع العاصمة وغيرها من المدن تأييداً للرئيس المخلوع ومطالبة بعودته.

3- اعلان تسعة عشر رئيساً من رؤساء دول اميركا اللاتينية المعروفة بـ "مجموعة ريو" رفضهم الانقلاب العسكري لانه غير ديمقراطي ودعت الى عودة الرئيس المنتخب.

يبقى ان نشير الى ان الرئيس شافيز يتحمل قسطاً من المسؤولية في الازمة الفنزويلية بسبب التهاون مع منفذي الانقلاب الذين لجاوا الى الولايات المتحدة وشكلوا مليشيا مسلحة بتمويل امريكي من اجل اثارة المشكلات في البلاد، كما أن عدم تمكن شافيز من ترصين الجبهة الداخلية بما يؤمن لقراراته التنفيذ المفضي الى هدف تحصين الاقتصاد وترسيخ المجتمع المدني، اضافة الى اهمال دور الاعلام في عملية التعبئة الداخلية

خاصة وان القطاع الخاص يمتلك اغلب وسائل الاعلام التي ينقل من خلالها صورة مشوهة عما يجري في البلاد.

الخاتمة

لم تكن الأزمة السياسية نتيجة حركة سريعة غير معدة ومخطط لها مسبقا كما يحاول البعض تصويرها، خاصة أولئك الذي خططوا وشاركوا في التنفيذ، ليبرروا الفشل الذريع الذي فاجأهم، ولم يكن في حسبانهم نتيجة الثقة العالية في احكام التخطيط الذي اعتادوا عليه في السابق، بل كان ذلك الانقلاب الفاشل الخطوة الأخيرة لعملية بدأ الاعداد لها منذ وصول هوجو تشافيز الى الحكم في كانون الأول عام 1999, بأغلبية ساحقة لم يحققها رئيس منتخب في أمريكا اللاتينية منذ أن تركت دول تلك المنطقة الانقلابات العسكرية التي كانت سائدة طوال النصف الثاني من القرن العشرين واعتنقت مبدأ الديمقراطية الغربية, من هنا كان غريبا أن يتوقع أحد انقلابا عسكريا تخطط له القوى الخاسرة في مسيرة الرئيس الفنزويلي الجديد, بدعم من الولايات المتحدة في محاولة للعودة لزمن الانقلابات لضمان السيطرة على الثروات الطبيعية في فنزويلا، وبشكل خاص البترول الذي تستورد منه ما يقرب من مليون ونصف مليون برميل يوميا، والذي يبدو مطلوبا نظرا للمسافة القريبة لمناطق انتاجه في فنزويلا من السوق الأمريكية, ومن خلال رحلة البحث عن طريقة لتنفيذ أول انقلاب (مدني – عسكري) في أمريكا اللاتينية، وجدت الولايات المتحدة في (بدرو كارمونا) رئيس اتحاد رجال الأعمال رجلها المناسب ليكون الوجه المدني للانقلاب العسكري في فنزويلا، حتى لا تثير بعض القوى العالمية التي تتناقض معها في المصالح، مثل دول الاتحاد الأوروبي الى رفض انقلاب عسكري وتفضيل انقلاب (دستوري) يقصي الرئيس المنتخب, لكن مخططي السياسة الخارجية في الولايات المتحدة لم يتوقعوا رفض جانب كبير من العسكريين في فنزويلا للعب الدور الثانوي في انقلاب لا يمكنه أن ينجح دون أن يقدموا له الغطاء والحماية.

على الصعيد نفسه لم تكن الأدارة الأمريكية في حاجة الى أسباب تدفعها الى اسقاط هوجو شافيز، لأنها اعتبرته منذ البداية أحد أعدائها المطلوب ابعادهم عن الساحة السياسية في أمريكا اللاتينية، ووضعت السلطات الأمريكية هوجو تشافيز على رأس قائمة الشخصيات المطلوب التخلص منها بأي شكل وبأي

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

طريقة، حتى لو تطلب الأمر انقلابا عسكريا على غرار الانقلابات التي كانت تخطط لها وتقود تنفيذها المخابرات الأمريكية خلال النصف الثاني من القرن العشرين .

Conclusion

The political crisis was not the result of a rapid, unprepared and unplanned movement as some try to portray it, especially those who planned and participated in the implementation, to justify the abject failure that surprised them, and it was not in their calculations as a result of the high confidence in the planning rules that they were accustomed to in the past, but that failed coup was the last step in a process that began to be prepared since Hugo Chavez came to power in December 1999, with an overwhelming majority that no elected president in Latin America has achieved since the countries of that region abandoned the military coups that were prevalent throughout the second half of the twentieth century and embraced the principle of Western democracy. Hence, it was strange for anyone to expect a military coup planned by the losing forces in the path of the new Venezuelan president, with the support of the United States in an attempt to return to the era of coups to ensure control over the natural resources in Venezuela, especially oil, of which it imports approximately one and a half million barrels per day, which seems necessary given the short distance of its production areas in Venezuela from the American market, and through the journey of searching for a way to implement the first coup (civilian - In Latin America, the United States found in Pedro Carmona, the head of the Businessmen's Union, the right man to be the civilian face of the military coup in Venezuela, so as not to provoke some of the world powers with conflicting interests, such as the European Union countries, to reject a military coup and prefer a (constitutional) coup that would remove the elected president. However, the foreign policy planners in the United States did not expect a large part of the military in Venezuela to refuse to play a secondary role in a coup that could not succeed without providing it with cover and protection. At the same level, the American administration did not need reasons to push it to overthrow Hugo Chavez, because it considered him from the beginning one of its enemies who needed to be removed from the political arena in Latin America. The American authorities placed Hugo Chavez at the top of the list

of figures who needed to be eliminated in any way and by any means, even if it required a military coup similar to the coups that the American intelligence was planning and leading during the second half of the twentieth century.

الهوامش

*** ولد هوغو شافير في ٢٨ تموز عام ١٩٥٤, في مدينة سابينا بولاية باريناس في الجنوب العربي من جمهورية فنزويلا، ونشأ في أسرة متواضعة وتزوج من ميرا زابيل دوشافيز وله منها خمسة أولاد, انتسب الى الجيش وهو في الثامنة عشرة من عمره وتخرج في عام ١٩٧٥, ضابطاً في الطيران، وعرف عنه ولعه بالقراءة وخاصة دراسة التاريخ والعلاقات الاجتماعية, شارك شافيز مع زملائه الضباط في تأسيس الحركة الجمهورية عام ١٩٨٢, وهي حركة سرية نادت بافكار بولفاردو سيمون الزعيم الأمريكي الجنوبي الذي كان ابرز مقاومي الاستعمار الاسباني في القرن التاسع عشر, اما اول ظهور علني له فكان في عام ١٩٩٢, عندما قاد محاولة انقلاب عسكري في الرابع من شباط ضد الرئيس الفنزويلي الاسبق كارلوس اندريه بيريز وقبض عليه ليودع السجن وبقي فيه حتى تنحية الرئيس اندريه بيريز وتولي رافائيل كالديرا السلطة مكانه بعد عامين, بعد خروجه من السجن قام شافيز بتشكيل حركة الجمهورية الخامسة التي تقوم على احياء مبادئ سيمون بوليفار، واستطاعت الحركة الحصول على نسبة ٥٦٪, من الاصوات في انتخابات جرت في كانون الأول عام ١٩٩٨، منهياً هيمنة دامت ثلاثين عاما لحزبي العمل الديمقراطي والديمقراطيين المسيحيين في التناوب على السلطة, وتسلم السلطة في الثاني من شباط عام ١٩٩٩, واجرى تعديلاً دستورياً في كانون الأول عام ١٩٩٩ وانتخب بعده في ٣٠ تموز عام ٢٠٠٠ رئيساً لفنزويلا لمدة ست سنوات وتركز برنامج شافيز الانتخابي على تبني اصلاحات اجتماعية واقتصادية ودستورية, توفي في 5 أذار عام 2013, للمزيد ينظر: بارت جونز, قصة هوجو شافيز من الكوخ الطيني الى الثورة المستمرة, ترجمة: بسام شيحا واومين الايوبي , الدار العربية للعلوم والنشر ، بيروت ,2008.**

**** ولد كارمونا في 6 تموز عام 1941, في باركيسيميتو بولاية لارا الفنزويلية, حصل على شهادة في الاقتصاد من الجامعة الكاثوليكية "أندراس بالو" عام 1964، ثم واصل دراسته في الاقتصاد بالجامعة الحرة بروكسل في بلجيكا, عمل أغلب حياته في القطاع الخاص، ومثّل فنزويلا في بعض التظاهرات الاقتصادية المالية في الخارج, ومن أبرز وظائفه رئاسة اتحاد غرف التجارة والزراعة والصناعة والخدمات**

المعروفة باسم "فيداكمراس" التي تضم كبرى المؤسسات الاقتصادية الفنزويلية, وكذلك رئاسة الجمعية الفنزويلية للصناعة والبتروكيمياء من 1992 إلى 1995، والكونفدرالية الفنزويلية للمصنعين من 1995 إلى 1997، وعين مندوبا خاصا لبلاده لدى مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل، ومندوبا لدى جمعية أميركا اللاتينية للتجارة الحرة بمونتميكرو, قاد حملة ضد سياسات هوغو شافيز خاصة في المجال الاقتصادي، وتحالف مع كارلوس أورتيغا زعيم النقابة الفنزويلية, ويعد سياسي ورجل أعمال تولى رئاسة البلاد في انقلاب عام 2002 , على هوغو شافيز، قبل أن تتم تنحيته بعد 48 ساعة بسبب مظاهرات شعبية وتدخل الجيش لصالح شافيز, وعُين رئيسا مؤقتا في فنزويلا بعد الانقلاب 11 نيسان 2002, على شافيز، وقد عين مباشرة في إدارته بعض الوجوه الفنزويلية ذات التوجه اليميني المتطرف، إلا أنه نُحي بعد 48 ساعة من الحكم بعد مظاهرات شعبية وتدخل الجيش لصالح شافيز, غادر كارمونا الذي اتهم بالتمرد العسكري ومحاولة الاستيلاء على السلطة القصر الرئاسي وعاد إلى منزله حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية, وقد وافق شافيز على رحيله إلى كولومبيا بعد أن وافقت بوغوتا على منحه حق اللجوء السياسي, للمزيد ينظر: رشيد غويلب ، اليسار في امريكا اللاتينية نجاحات متوالية ومستقبل واعد ، دار الرواد، بغداد , 2014, ص 93 –94.

***أوبك : منظمة الدول المصدرة للنفط أنشئت في بغداد عام 1960, لتضم كل من إيران والعراق والكويت والسعودية وفنزويلا ثم بعد ذلك أنضمت إليها قطر واندونيسيا وليبيا والأمارات والجزائر ونيجيريا، وكان الهدف الأساس من انشاء المنظمة هو أن تحاول الدول الأعضاء التفاوض من أجل نصيب أكبر من الأرباح التي تحصل عليها الشركات الكبرى متعددة الجنسيات عن طريق بيع وتسويق نفط تلك الدول التي لم تكن تحصل بدورها سوى على عشرة أو خمسة عشر سنتاً من كل دولار، وبسرعة أدركت الدول الأعضاء في منظمة الأوبك أنها تستطيع التنسيق فيما بينها بخصوص كميات النفط المصدرة ليس فقط من أجل الحصول على نصيب أكبر من أرباح النفط المستخرج من أرضيها بل أيضاً السيطرة على المعروض منه ومن ثم التحكم في سعر النفط ، فقد أصبح لكل دولة حصة وتتفاوض داخل الأوبك حول كمية النفط الذي تنتجه، واذا التزمت تلك الدول بحصص الإنتاج تستطيع الأوبك التحكم بالسعر ينظر : محمد ختاوي ، النفط وتأثيره في العلاقات الدولية، دار النفائس، عمان ,2010, ص 175

**** الرئيس الأميركي الثالث والأربعون, ولد جورج بوش الابن في 6 تموز عام 1946 , في نيو هافن كونكتيكت لأسرة محافظة, أتم دراسته الجامعية في التاريخ عام 1968, والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس بقاعدة إلينغتون ونال تدريبا على الطيران, ينتمي بوش إلى أسرة عرفت بالعمل السياسي، فجده برسكوت بوش خدم عضوا في مجلس الشيوخ الفدرالي فيما بين 1952–1963، وعمل والده جورج بوش الأب نائباً في البرلمان الفدرالي عام 1966, ثم نائباً للرئيس رونالد ريغان في المدة 1981–1989، قبل أن يصبح الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة الأميركية سنة 1989، إضافة إلى أن أخاه جب بوش تقلد منصب حاكم ولاية فلوريدا, رفع جورج بوش الابن شعار "أميركا المزدهرة" وفلسفة "الرحمة المحافظة" بعد فوزه بتمثيل الحزب الجمهوري لخوض سباق الرئاسة, وقد فسر بوش شعاره وفلسفته بأنهما يهدفان إلى إعطاء الفرصة لكل مواطن أميركي لتحقيق كل أمانيه وأن الدولة ستسعى إلى تخفيف الأعباء عنه بتخفيض الضرائب وتوفير الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية والتعليمية للجميع وأصبح بوش الابن رئيسا للبلاد في عام 2000, للمزيد ينظر: نور الدين عواد القومية الأمريكية اللاتينية والتحدي الامبريالي الأمريكي تاريخياً ، مجلة كنعان الفصلية ، العدد الرابع, نيسان 2014,ص62 .

قائمة المصادر

أولا : الرسائل والأطاريح

1– فرح طارق مطلك ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا الجنوبية بعد عام 2001 (فنزويلا والبرا زيل انموذجا)، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية ،2016.

2– ميلود العطري ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر, كلية الحقوق , قسم العلوم السياسية ، الجزائر, 2008.

ثانيا : الكتب العربية والمعربة

1- بارت جونز ، قصة بوجو شافيز من الكوخ الطيني إلى الثورة المستمرة ، ترجمة: بسام شيحا واومين الايوبي , الدار العربية للعلوم والنشر ، بيروت ,2008.

2- بيتر يوسف ، أمريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة ، دار الثورة بغداد ،1973 .

3- بيرلو فكتور, مؤامره الانقلاب الفاشل في فنزويلا المعنى والقوة في النظام الدولي الجديد، ترجمة سوزان خليل، دار سينا للنشر، القاهرة 2008.

4- رشيد غويلب ، اليسار في امريكا اللاتينية نجاحات متوالية ومستقبل واعد ، دار الرواد، بغداد , 2014.

5- عادل الجوجري، هوجو شافيز أسد فنزويلا ومرعب أمريكا ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ,القاهرة , 2007.

6- عبد الفتاح حسن ابو علية، تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ للنشر ، الرياض, 1987.

7- نجلاء سعيد مكاوي ، اليسار الجديد في أمريكا اللاتينية بين التحالف والانقسام ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة , 2011.

8- وليد محمود عبد الناصر ، تاريخ تطور اليسار في أمريكا اللاتينية بين الثورة والديمقراطية ، البيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة , 2017.

ثالثا : الكتب الأجنبية

1- Asa K. Cusack, Venezuelaand the Limits of Postneoliberal Regionalism in Latin America and the Caribbean, New York, 2019.
2- Carlos Romero, Las Relaciones de Seguridad entre Venezuela y Estados Unidos: la dimensión global, Instituta Latlnaamarkano de Investlgadaries Saciales idis, 2006.
3- David Smilde, The Venezuelan crisis, regional Dynamics,London, 2016,

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4- Elsa Cardozo, El giro de las relaciones entre Venezuela y Colombia: ámbitos y alcance, riesgos y posibilidades, Instituto Latinoamericano de InvestigacionesSociales,Caracas, 2011.
5- Eva Golinger, EL CÓDIGO CHÁVEZ Descifrando la intervención de Estados Unidos en Venezuela , Caracas-Venezuela ,2005.
6- Gregory Wilpert, Changing Venezuela by Taking Power The History and Policies of the Chávez Government, Verso Books , London, 2007.
7- Micheal Tarver and Julia Frederick ,The History of Venezuela, Greenwood Press, London,2005.
8- José Antonio Sanahuja, Venezuela y la Revolución Bolivariana, Washington, 2009.
9- Mark Weisbrot and Luis Sandoval, Update: The Venezuelan Economy in the Chávez Years, Center for Economic and Policy Research, Washington,2008.

رابعا : البحوث والدراسات

1- جمال واكيم ، فنزويلا وحروب الخنق الأمريكية : السيطرة على الكاريبي والدخول إلى أمريكا اللاتينية ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت, العدد (493) ، آذار, 2020.

2- جميل مصعب محمود، العملية السياسية في أمريكا اللاتينية أشكال جديدة للنظم اليسارية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية والأستراجية, جامعة بغداد, العدد (37)، 2008.

3- رضا محمد هلال، اسباب تراجع اليسار في امريكا اللاتينية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرا م للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (204)، نيسان2016

4- كوثر عباس الربيعي، اتجاهات التسلح في أمريكا اللاتينية في مطلع القرن الحادي والعشرين، مجلة درا سات دولية، مركز الدرا سات الأستراتيجية والدولية, جامعة بغداد ، العدد (38)،2008.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5– محمد أحمد مرسى، القوة في الصراع الدولي (فنزويلا نموذجا)، مجلة السياسة الدولية مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (ٍ 218)، تشرين الاول, 2019.

Political crisis in Venezuela 10-14 April 2002

M. M. Asaad Ali Suleiman
Anbar University
asaad.ali@uoanbar.edu.iq

Abstract

Venezuela was exposed, during the period from April 10-14, 2002, to the largest political crisis represented by the occurrence of several coups against the legitimate authority within three consecutive days. It was the largest and most dangerous crisis to hit that Latin American country in thirty-five years, as the last political and military coup occurred against the legitimate and constitutional authority, and three presidents assumed power in less than four days. The political reactions that accompanied that were blatantly contradictory to the declared political principles of the perpetrators of those actions, and their occurrence in particular from "democratic" institutions inside and outside the country, clearly revealed the extent to which the international political situation had reached in light of the United States of America's attempts to exploit its hegemony over the world after it became the "sole pole" that holds the keys to stability and anxiety in the entire world.

Keywords / Venezuela, US intervention, Hugo Chavez, Rio Group, OPEC